

اهد الكريف

طال غيابك
ايان اياك !
...
الزمن يمد جناحه
يحمل كلمات « الحرة »
ويدق بها اغباب الكهف
ما من رد
مات الرد .
الكهف ظلام
القوم نيام .
فيهز الجدران ويصرخ :
يا اهل الكهف ،
لو خطرت في اللحم لكم مرة
فكرة يقظه
لاشقت جدران الصمت
وانقض الثور على الظلمه
وانبعثت ايام الصحو .

القاهرة طاهر المتبولي

... ايقظهم يا « قطمير »
اوشك لب الرخ يطير
صوت الرخ انبح
ارفع رأسك عن ساعدك الايمن وانبح
كل كلاب العالم تنبح
هز نيامك
انسيت لسانك ؟
... ويلوح الرد على عينيه الباردتين :
يا اسفا ، حنجرتي سرقت
اكل الصدا لسانني .
...
« يا مرنوش » .. « يا مشلينا »
.. ايا كنت !
استيقظ انت ...
انسيت « بريكا » ؟
كل مساء عند مغيب الشمس
تنظر من شرفات القصر وتهمس :
عد يا فارس اهل الحب
اقبل ، حررتني من احزاني

بجناحي رخ
وصيحة رخ
الزمن يدق ويصرخ :
يا اهل الكهف
الساعة الف بعد الالف
الارض تعالت فوق مدار الشمس
صار الاوج حضيض الامس
البشر اذلوا قمم الافلاك العشرة
فدعوا الحفرة
القوا نظرة
...
لكن رنين الصوت الصارخ
حين يلامس برد الكهف
يتجمد في جبات ملساء
تنزلق الى اعماق الصمت
وتدوب هناك بغير صدى
فالصمت عميق
والصوت غريق
والكهف ظلام
والقوم نيام .

جيلين ، او عشرة اجيال .. ولكنه لا يسجلها خالدة ابد الدهر .
اننا نكتب هذا المقال ، لا حقدًا على تشرشل ، ولا شماتة بموت عدو . ان التاريخ - حتى ما كتبه عالم تشرشل بالذات - يشهد بان العرب ، ما كانوا يوما من اهل الحقد ، وما شتموا مرة بموت عدو ، فعندهم من كبر النفس ، وشجاعة القلب، ما به يحاربون اعداءهم حتى الموت دون ان يخرجوا به من الاصاله النفسية والضميرية، التي وجدت فيهم منذ كانوا . انما كتبناه كيلا يحسب « التشرشليون » اننا ضعاف الذاكرة فيسعدوا الى تقييص تشرشل الذي غاب في تشرشل جديد .

جوج حنا

عظيما ، في المرتبة التي يختارها هو (اي التاريخ) له .

من هنا نقول .. ان عظمة تشرشل هي عظمة اعمال وبطولات ، في صعيد وطني وقومي ، لا عظمة خلق في صعيد انساني شامل . انها عظمة نابليون ، لا عظمة باستور . انها عظمة بسمارك لا عظمة غوته . انها عظمة بطرس الكبير ، لا عظمة تولستوي . انها عظمة من تعظمه اعماله في حياته ، لا عظمة من يعظمه الاثر الانساني الذي تأتبه اعماله . انها عظمة من يعمل بواقع التاريخ ، لا عظمة من ، بعمله ، يغير وجه التاريخ .

هذه العظمة ، عظمة نابليون ، وبسمارك ، وبطرس الكبير ، وتشرشل .. يسجلها التاريخ الى جيل ، او